التاريخ يسجل «عبدالله بن عبدالعزيز» منفرداً في نوعية المشروعات وأعمال التوسعة والتطوير

رحلة الحج بين زمنين..

الملك عبدالله يضع الحجر الأساس لأكبر توسعة للمسجد الحرام في التاريخ

الملك عبدالعزيز يُقبل الحجر الأسود في أحد مواسم الحج

الأمير نايف يتقدم رجال الأمن في الميدان حفاظاً على سلامة الحجيج

الحرم المكي قبل أكثر من ٦٠ عاماً

الحجاج قديماً في مشعر منى

قافلة الحجاج في النفرة من عرفة إلى مزدلفة

■ تتجلى عناية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز -حفظهما الله- بـ«قبلة الدنيا» مكة المكرمة والمشاعر المقدسة؛ في صور مضيئة لمشروعات عملاقة غير مسبوقة على مر التاريخ نفذت بمستويات عالية من الجودة، ومنها «توسعة المسعى»، وإنشاء «قطار المشاعر»، وتنفيذ «منشأة الجمرات»، إلى جانب توسعة خادم الحرمين الشريفين للساحات الشمالية كأكبر توسعة في تاريخ مكة المكرمة، إضافة إلى سلسلة من الخدمات والإمكانات المتوافرة في المشاعر المقدسة.

ويقف خادم الحرمين الشريفين موجهاً ومتابعاً وحريصاً على تهيئة سبل الراحة لحجاج بيت الله الحرام، وتطوير منطقة المشاعر، وتقديم رؤية مستقبلية تواكب الأعداد المتزايدة كل عام، بينما يقف عضده الأيمن سمو ولي العهد منفذاً لهذه التوجيهات، حيث يتقدم أجهزة السلطة التنفيذية للسهر على أمن وراحة وسلامة ضيوف الرحمن.

مكة المكرمة، تحقيق- جمعان الكناني، هاني اللحياني

الحج قديماً

رغم مشقة رحلات الحج قديماً، إلاّ أنه كان لها مذاقاً خاصاً، يستشعر فيه الإنسان "لذة التطهر" منذ اللحظة الأولى التي يطأ فيها أرض مكة.

كان الحجاج يصلون عبر قوافل منظمة من مصر والعراق والشام واليمن، ولكل قافلة رئيس ومنظمين، وكانت هذه القوافل تقصد مكة المكرمة براً عدا البعض من الحجاج المصريين فإنهم يصلون بحراً شأنهم في ذلك شأن حجاج دول جنوب آسيا وجنوب شرق آسيا وأفريقيا، وبعد رحلة العناء البحرية يستقرون في جدة أياماً قلائل، يغادرون بعدها إلى مكة المكرمة.

وكانت عملية نقل الحجاج الى مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة (عرفات، مزدلفة، منى) تتم بواسطة الجمال إلى أن تأسست شركة للسيارات سنة ١٣٤٤هـ، وتولت مسؤولية نقل الحجاج بين جدة ومكة المكرمة.

وكان "ميناء ينبع" هو أول ميناء يستقبل الحجاج، أما "ميناء جدة" فكان يشكل أعلى نسبة في استقبال الحجاج القادمين لأداء فريضتهم، وكان هناك عدد من وكلاء المطوفين وهم المسؤولين عن استقبال الحجاج وترحيلهم إلى المدينة المنورة أو مكة المكرمة، وكان لكل مطوف مقر خاص يستقبل فيه الحجاج يطلق عليه "البرزة"، أما النساء من الحاجيات فكانت لهن خدمات خاصة تقدم لهن من قبل زوجة المطوفة وأخواته وبناته، وهي تماثل الخدمة التي يقدمها المطوف للحجاج.

والمطوف مسؤول مسؤولية مباشرة عن الحجاج منذ وصوله إلى مكة المكرمة ينقل المريض إلى المستشفى باحثاً عن علاج له، أما الحجاج المتوفون فإن المطوف مسؤول عن عملية دفنهم وحصر تركتهم وتسليمها لذويهم، حيث كان المرجع الفقهي للكثير من الحجاج في المسائل التي يبحثون عن إجابة لها.

وفي اليوم التاسع من ذي الحجة -يوم الوقفة بعرفة- نجد المطوف في حركة لا تهدأ يذلل الصعاب التي تواجه الحجاج ويوفر المياه، ومع غروب شمس ذلك اليوم يبدأ الحجاج في الصعود على جمالهم قاصدين مشعر مزدلفة، حيث لم يكن هناك مطوفون يستقبلون الحجاج، ولكن مع كل حافلة تنقل الحجاج يوجد مرشد يرشد الحجاج إلى أماكن التقاط الجمار وأداء صلاتي المغرب والعشاء بها.

وفي منى لحظة وصول الحجاج إليها يكون "ابن المطوف" أو أخوه في استقبال الحجاج عند مدخل المخيم؛ مرشداً كل حاج إلى مقر خيمته لأخذ قسط من الراحة، وقبل أن تبدأ علمية الرجم يكون المطوف قد جهز الحجاج على شكل مجموعات وعلى رأس كل مجموعة مرشداً؛ حتى لا يتوهوا عن بعضهم البعض، وقبل الذهاب الى المجزرة لنحر الهدي يكون الحجاج قد جهزوا أنفسهم وأعدوا نقودهم لشراء أضاحيهم من الحظائر الموجودة حول المجزرة، والتي لم تكن في السابق بشكل منظم، وهي عادة ما تكون لتجار قدموا من خارج مكة المكرمة حرصوا على تربية مواشيهم طوال العام لبيعها في موسم الحج.

مشروعات عملاقة

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز شهدت مكة المكرمة والمشاعر المقدسة نقلة تاريخية ونوعية في حجم مشروعات التطوير، والتوسعة، وتعدد الخدمات، وجزالة الصرف المالي، وتأهيل الكوادر لخدمة ضيوف الرحمن.

وأكد "د.ناصر الخزيم" -نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام- على أن التوسعة الجديدة للحرم المكي تعد أكبر من كل التوسعات التي شهدها المسجد الحرام خلال تاريخ الحرم، وهي تزيد الطاقة الاستيعابية للحرم الشريف إلى ضعف الطاقة الحالية ونصف، مما يكمن من استيعاب الأعداد المتزايدة من الحجاج والمعتمرين الذين يزيد عددهم سنوياً على (٦) ملايين حاج ومعتمر.

تجمع لضيوف الرحمن في أحد الأماكن

وأوضح "م.عبدالمحسن بن عبدالرحمن بن حميد" -مدير الدراسات والتخطيط في الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي- أن مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- لتوسعة وتطوير المسعى يشمل (٤٤) ألف ساع في الساعة الواحدة، ويصبح إجمالي المساحة للمسعى حالياً (٨٠) ألف متر مربع، تتسع إلى (١١٨) ألف ساع في الساعة.

وقال "د.حبيب زين العابدين" -وكيل وزارة الشؤون البلدية والمشرف العام على مشروعات تطوير المشاعر المقدسة-: أن "منشأة الجمرات" مكونة من خمسة طوابق، ويبلغ طول الجسر (٩٥٠م)، وعرضه (٨٠م)، وصمم على أن تكون أساسات المشروع قادرة على تحمل (١٢) طابقاً وخمسة ملايين حاج في المستقبل إذا دعت الحاجة، ذاكراً أن ارتفاع الدور الواحد يبلغ (١٢م)، ويشتمل المشروع على ثلاثة أنفاق وأعمال إنشائية، مع إمكانية التطوير المستقبلي.

وأضاف أن المشروع يضم (١١) مدخلاً للجمرات، و(١٢) مخرجاً في الاتجاهات الأربعة، إضافة إلى تزويده بمهبط لطائرات مروحية لحالات الطوارئ، ونظام تبريد متطور يعمل بنظام التكييف الصحراوي، ومواقع خدمية، وآلات تصوير مطورة متصلة بغرفة العمليات، مشيراً إلى أن تصميم "أحواض الجمرات" و"الشواخص" بطول (٤٠م) بالشكل البيضاوي؛ أسهم في تحسن الانسيابية وزيادة الطاقة الاستيعابية للجسر، مما ساعد على الحد من التدافع والازدحام بين الحجاج أثناء أداء شعيرة رمي الجمرات، كما تم إعداد جداول للتفويج في منطقة جسر الجمرات، وتوفير عربات كهربائية لنقل الحجاج من كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة على منحدرات الدور الثاني إلى الجمرة الصغرى.

وأشار إلى أن تصميم مشروع القطار تم باستخدام أعلى المواصفات الفنية والتقنية، حيث يسير بدون سائق عن طريق التحكم الإلكتروني عن بُعد، وتم تصميمه والإشراف عليه وتنفيذه بواسطة أفضل الشركات العالمية، موضحاً أنه سيحقق نقل (٥٠٠) ألف حاج، كما سيتم الاستغناء عن قرابة (٣٥) ألف مركبة، مضيفاً أن مشروع القطار يتضمن أنظمة تحكم ومراقبة للحشود وكاميرات حساسة مرتبطة بأجهزة حاسوبية؛ لمعرفة عدد الداخلين والخارجين من المحطات.

الأمير نايف يتقدم «السلطة التنفيذية» في الميدان ويتابع «أدق التفاصيل» لخدمة وراحة الحجاج

قطار المشاعر ينقل ٥٠٠ ألف حاج

مجسم توسعة الملك عبدالله الجديدة للحرم المكي

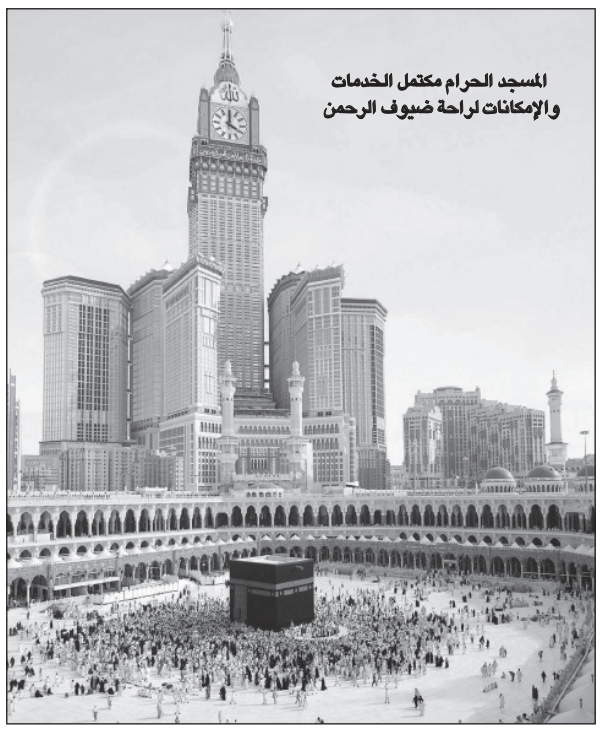
المسجد الحرام مكتمل الخدمات والإمكانات لراحة ضيوف الرحمن

منشأة الجمرات يسرت على الحجاج ومنعت التزاحم

حركة البيع في أحد أسواق مكة

الجمرة الكبرى في ثالث أيام التشريق موسم حج ١٣٧٨هـ

واجهة توسعة المسعى الجديد

سوق الليل في شعب علي خلال السبعينات الهجرية

الشارع الرئيس في منى قبل ١٠٠ عام